

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 226 الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم { } [ب 1] . .

3482 ويروى ذلك عن ابن عباس وعمر رضي اللّاه عنهم . .

قال : ومن اتجر من أهل الذمة إلى غير بلده أخذه منه نصف العشر في السنة . .

ش : من اتجر من أهل الذمة إلى غير بلده يبيع فيه أو يشتري منه أخذ من تجارته نصف العشر في الجملة . .

3483 لما روي عن حرب بن عبد اللّاه عن جده أبي أمه ، عن أبيه رضي اللّاه عنه قال :

أتيت النبي فأسلمت ، فعلمني الإسلام ، وعلمني كيف أخذ الصدقة من قومي ممن أسلم ، ثم رجعت

إليه فقلت : يا رسول اللّاه كل ما علمتني فقد حفظته إلا الصدقة ، أفأعشرهم ؟ قال : (

إنما العشور على النصرى واليهود) رواه أبو داود ، وفي رواية : (ليس على المسلم

العشور على اليهود والنصارى) . .

3484 ولأن هذا يروى عن عمر رضي اللّاه عنه ولم ينكر ، فكان بمنزلة الإجماع . .

3485 وروى الإمام أحمد عن سفيان ، عن هشام ، عن أنس بن سيرين قال : بعثني أنس بن مالك

إلى العشور ، فقلت : تبعثني إلى العشور من بين عمالك ؟ قال : أما ترضى أن أجعلك على ما

جعلني عليه عمر بن الخطاب رضي اللّاه عنه ؟ أمرني أن أخذ من المسلمين ربع الشعر . ومن

أهل الذمة نصف العشر . .

3486 وعن لاحق بن حميد ، أن عمر رضي اللّاه عنه بعث عثمان بن حنيف إلى الكوفة ، فجعل

على أهل الذمة في أموالهم التي يختلفون فيها في كلا عشرين درهماً درهماً . رواه أبو

عبيد في الأموال ، وظاهر هذا كله أن هذا حكم مقرر في الشرع ، لا أنه موقوف على مصالحتهم

على ذلك ، ولا على أخذهم منا ذلك . اه . .

3487 ولا تأخذ منهم في السنة إلا مرة ، كما ذكره الخرقى ، ونص عليه أحمد ، وقال : كذا

روي عن إبراهيم النخعي ، عن عمر رضي اللّاه عنه حين كتب أن لا تؤخذ في السنة إلا مرة واحدة ،

أن يأخذ من الذمي نصف العشر ، وروى أحمد بإسناده قال : جاء شيخ نصراني إلى عمر رضي

اللّاه عنه فقال : إن عاملك عشرين في السنة مرتين . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا الشيخ

النصراني ، قال عمر رضي اللّاه عنه : وأنا الشيخ الحنفي ، ثم كتب إلى عامله أن لا تعشروا

في السنة إلا مرة . .

وقول الخرقى ومن اتجر . يدخل فيه المرأة ، وهو المذهب ، لعموم ما تقدم ، وقال

القاضي : لا يلزم المرأة إلا أن تتجر بالحجاز ، وقوله : من أهل الذمة . يحتمل أ